

محاضرة لعبد الرؤوف سنو عن المانيا: ساهمت في صهيئة فلسطين

بدعوة من المركز الثقافي الالمانى فى جونيه، القى العميد السابق لكلية التربية فى الجامعة اللبنانية الدكتور عبد الرؤوف سنو محاضرة سمعية بصرية بعنوان "المانيا والاسلام بين عامى 1871 و1945" تمحورت حول "استغلال المانيا الاسلام قبل الحرب العالمية الاولى عبر الاستفادة من مضامين الجامعة الاسلامية ومن منصب السلطان العثماني كخليفة من اجل تحقيق مصالحها الاستعمارية، تارة فى افريقيا، وتارة اخرى فى آسيا عبر حض السلطان عبد الحميد الثاني كخليفة على ارسال جيوشه الى الصين والقضاء على ثورة اسلامية ضد الاوروبيين. ووصل تلاعب المانيا بالورقة الاسلامية الى حد اعلان امبراطورها صداقته للمسلمين فى العالم، وبالتالي تحدي بريطانيا فى سياستها الاسلامية وفرنسا فى نفوذها فى بلاد الشام". ورأى سنو "ان المانيا استفادت كثيرا من سياستها الاسلامية، فكانت اكثر الدول الاوروبية نفوذا ومصالح اقتصادية وتجارية واستثمارية. وبتأثير من هذه السياسة الاسلامية، سوى الاعتقاد لدى بعض المسلمين بإمكان أسلمة المانيا والاستقواء بها ضد الغرب، بدلا من الاقتداء بنهضتها".

واضاف: "بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى، ضعف مركز المانيا فى المشرق العربي. لكن، مع وصول هتلر الى السلطة عام 1933، اصبح الزعيم الالمانى محط انظار الحركة العربية التي املت فى الحصول على دعمه للتحرر والاستقلال. لكن المانيا لم تطور استراتيجية شرق اوسطية، وكانت تعتبر المتوسط والمشرق العربي منطقة نفوذ ايطالية وفرنسية (حكومة فيشي). لقد كان هناك قاسم مشترك جمع ما بين المانيا والحركة العربية، وهو عداؤهما لليهود. لكن هتلر سار فى سياسة متناقضة فى هذا المجال، فكان يوجه الهجرة اليهودية الى فلسطين، ويدعم فى الوقت نفسه العرب فى مناهضتهم تهويد هذا البلد. فساعد، بشكل او بآخر، من خلال اضطهاده اليهود فى بلاده وتوجيه هجرتهم الى فلسطين، على صهيئة فلسطين".